مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 06/ العـدد: 01 جوان (2022)، ص167/176

الرؤية السياسيّة في رواية (حكاية العربيّ الأخير2084) لـ: (واسيني الأعرج) مقاربة نقديّة ثقافيّة

The political vision in The Story of (the Last Arab 2084) by(Wasini al-A'raj) - A Cultural Critical Approach

خولة عبسي
Absi.khawla@univ-guelma.dz
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية
جامعة قالمة8ماي1945
(الجزائر)

نادية موات
mouats.nadia@univ-guelma.dz
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية
جامعة قالمة8ماي1945
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/06 تاريخ القبول: 2022/04/17 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص:
سنحاول من خلال الدراسة التّطرق إلى أبرز المشكلات الأساسيّة التي عرقلت التطور الفكريّ في العالم العربيّ مبرزين دور النَّهضة الحضاريّة في تشكل الرؤية الوجوديّة بالاستناد إلى تطور المنظومة الفكريّة للعقل العربيّ، كما سنقدم مقاربة نقديّة ثقافيّة حول رواية (العربيّ الأخير2084) للكاتب الجزائري (واسيني الأعرج) مبرزين ذلك الصَّوت المضَّاد في عمق الرؤيّة السياسيّة ومعالجتها لمسألة الهويّة العربيّة و تأزمها بفعل الهيمنة الكولونياليّة الجديدة، فكيف صور الكاتب واسيني الأعرج الرؤيّة الامبريالية للعالم العربي في ظّل التّحولات التي يشهدها العالم المعاصر؟ هل يستشرف الروائي ملامح سرديّة مقاومة في عمله هذا، أم أنه يتّجه إلى تكريس الراهن الحضاري العلماني؟ ما هي الأصوات التي تجادل الغرب في هيمنته الراهنة؟

كلمات مفتاحية:حكاية العربي الأخير، مابعد الكولونيالية، الرؤية السياسية، الأيديولوجيا، الصراع.

Abstract:
This study aims to address the most crucial fundamental dilemmas that hindered the intellectual development in the Arab world, by highlighting the role of the civilizational in molding the existential vision based on the evolution of the intellectual system of the Arab mind. Furthermore, it presents a critical cultural approach to the Algerian writer Wasini al-A'raj's novel "The Last Arab 2084", shedding the light on this opposing voice in the depth of the writer's political vision and handling the aggravation of the Arab identity caused by the new colonial hegemony.

Kevwords: *The Story of Last Arab; postcolonialism; political vision; ideology; conflict.*

1. المقدمة

تهتم الدراسات النّقدية المعاصرة بالقضايا التي طرحتها الحداثة وما بعد الحداثة والتي بدورها تمخضت عنها أفكار معرفيّة نقديّة فلسفيّة ترتبط بأيديولوجيات طغت على العالم عامة وأثرت في نخبة المجتمع العربيّ، كان لها صَّدى مؤثر سواء على الإنتاج الأدبيّ أو حتى على الميولات الأدبيّة الشّخصية للكاتب.

---

* المؤلف المرسل.

من خلال ذلك برز لنا الصّدام الفكريّ مع الحضارة الغربيّة وما تنتجه من فلسفات تنبع من عمق المجتمع فخلقت لنا صراعًا حضاريًا ثقافيًا داخل العقل العربيّ، وبهذا اتجه الخطاب الرّوائي نحو مسايرة العصر في المضامين المطروحة وفق صراع تغذيه الثنائيات الضّدية التي ينتجها الفكر المعاصر ويعايشها الفرد في المجتمع، ولذلك تتجه دول العالم إلى تكريس مسار بيو-كولونيالي، لتغذية العلاقات المتعارضة، المركز/الهامش، الأنا/الآخر، العربيّ /الغربيّ.

وكلها خطابات تشتغل عليها مرحلة مابعد الكولونيالية ،فكيف صور الكاتب **"واسيني الأعرج"** الرؤيّة الامبرياليّة للعالم العربيّ في ظّل التّحولات التي يشهدها العالم المعاصر؟ هل يستشرف الرّوائي ملامح سرديّة مقاومة في عمله هذا، أم أنه يتّجه إلى تكريس الراهن الحضاري العلماني؟ ما هي الأصوات التي تجادل الغرب في هيمنته الراهنة؟

الكاتب الجزائري **"واسيني الأعرج"**، ومن خلال رواية **"حكاية العربي الأخير 2084"**وببراعة استطاع أن يصور لنا مدى تفوق الكاتب العربي في صوغ تلك الإمكانيات الأدبية وبناء نص يحمل أزمة حضاريّة وثقافيّة ودينيّة واجتماعيّة بطريقة إبداعيّة فنيّة، سنحاول من خلال المقال التّطرق إلى أبرز المشكلات الأساسيّة التي عرقلت التطور الفكريّ في العالم العربيّ برؤية نقديّة ثقافيّة مبرزين دور النّهضة الحضاريّة في تشكل الرؤية الوجوديّة بالاستناد إلى تطور المنظومة الفكريّة للعقل العربيّ وراء ذلك الصّوت المضّاد في عمق الرؤيّة السياسيّة للكاتب ومعالجتها لمسألة الهويّة العربيّة وتأزمها بفعل الهيمنة الكولونياليّة الجديدة .

ولبيان ذلك، اعتمدنا في دراستنا على المقاربة النقديّة ثقافيّة لأنها الأنسب في إزعاج الخطاب العميق واستنطاق دوافعه الضمنيّة والاشتغال حول الأنساق المضمرة المتخفيّة وراء أقنعة جماليّة، يتخذُ النموذج الجديد للكولونيالية من مفاهيم ومرتكزات أساسيّة لبناء عالم معاصر ونظام عالمي جديد يقوم على فصل الإنسان العربيّ عن تاريخه وتزوير هويته كما يعمل على تفكيك الذّات الإنسانيّة وإعلان موت القضايا العربيّة فالكاتب يبحر بنا عبر الرّواية بنظرة ويوقعُ القارئ بين عبثيّة الواقع وتشيؤ الإنسان جدليّة يفرضها أساسها الطبيعة والإنسان ،ويصف الإمبرياليّة الفكريّة والسياسيّة الغربيّة بنظره ثاقبة ،كان ذلك أهم أسباب اختيارنا للموضوع لأنه يبحث في إشكاليات معاصرة تكشف لنا عن صراع عالميّ حضاريّ ويبين التناقضات الأيديولوجيّة في صناعة الوعيّ الإنسانيّ .

2. عالم الأفكار بين الرؤية الحضارية و التأثير الغربي

1.2 تأزم الفكر والانبهار بالآخر:

يعيش المجتمع العربي نوعاً من الحداثة المعطوبة ،فالتكفير بها ليس مفاجئا وانما العمل بها متوقف على حاجات واستثناءات تدعم الفكر الديني وكما يقول **"محمد بنيس"** :" العطبُ الذي قادنا إلى هذا المآل ثقافي ومن طبيعة ثقافية(...)يبدأ العطب من التعليم ،أي مضامينه ،وطرائقه،ثم يمتدُ إلى السلطة و المؤسسة بالمعنى الأوسع لكل منهما في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية إنه المشترك "[1].

وهذه القيم التي ذكرها **"محمد بنيس"** كلها مشتركة بين العالم الغربيّ والعربيّ فالتخلف التقني في التعليم ينتجُ جيلاً متخلفاً تقنياً، والسلطة تنتج لنا سلطة فاسدة وشعب ثائرٌ ضد مطالبه، فالمطلوب من قبل الأنظمة هو الوعي بالمعرفة والحرية في إنتاج جيل يتمتع برؤية معلوماتية وتقنية في ظل تدهورالوضع الفكري الإنساني وخاصة في فترة "ما بعدالجائحة 2020" [2] ، العالم يعاني من نكسة كونيّة وعلى الطبقة الواعية أن تتعلم كيف تتخلص من أثار الأزمات النفسية على الوعي الإدراكي للفرد في المجتمع.

تعمل الحرية على تعرية بعض السلوكيات الخاطئة في المجتمع لكن في الوقت ذاته تساعد في كشف الأنساق المضمرة للمؤسسات الفاعلة في المجتمع وللفرد بشكل خاص، ولهذا وجب المساواة والعدل في المطالب بين الجنسين في توفير مبدأ تكافؤ الفرص وهذا ما يقوم عليه النّظام العالمي الجديد أو الكولونيالية الجديدة،"لقد فرض الغرب هيمنة اقتصادية، وفكك كثيراً من البنى التقليدية، وأبقى كثيراً من أجزاء العالم موصولة به طوعاً أو كرهاً وراح يبشر بحضارة إنسانية لا دينية، أخلاقية المظهر ولكن من وراءها تصميم على فتح العالم وإخضاعه"[3] في خلق وعي جديد تحكمه مبادئ وقيم متغذية بأفكار النّزعة الإنسانيّة والمساواة في الحقوق ونشر السلام في العالم، ولكن الممول الوحيد هو الفكر الإمبريالي الذي يسعى من خلال كل التأسيسات الخادعة إلى خلخلة موازين القوى في العالم العربيّ فبعدما كان هو

النظام الواحد في السيادة سيظهر نظام ثاني بنفس التأثير والفكر يحكم العالم العربيّ ويترأسه تحت مسمى ثنائيّة التّمركز حول العالم.

تزامناً مع الثورات في العالم العربيّ وانهيار القاعدة التأسيسية للمنظومة العربيّة التي أطاحت بقادتها توالت الخسائر وتراجعت الحروب بالسلاح وكما توقع العديد من الدارسين والباحثين ،"أن بعد انتهاء الحرب الباردة ستنطفئ بؤر الصراع في العالم وعلى مستوى العلاقات الدولية وأن الانشغال الجديد والمعاصر يقوم على شكل تجمعات قارية تحت شعار يجمعها السلام والتنمية والعمل على المشترك المزعوم الذي يدّعي بتقارب الأديان والمذاهب والثقافات انطلاقا من وحدة الجنس البشري فالإنسان إنسان "[4]، يسعى الغرب من خلال ذلك إلى فكرة المساواة انطلاقا من مبدأ الإنسانيّة الجمعاء، وهي عدم التفرقة بين الأشخاص سواء من خلال اللون، الدين، الجنس، وهذه الإنسانيّة التي يدَّعون بها عكس ما يفسرها بعد النقاد والمفكرين في العالم العربيّ فالغرب ينطلقُ من فكرة إنسانية واحدة، أي نموذج أحادي وكما يفسرها الناقد والمفكر المصري **"عبد الوهاب المسيري1938-2008"** هي عملية مساواة تنتهي إلى تسوية البشر الواحد بالآخر مما يلغي كل الخصوصيات بل والأبعاد المركبة ويصبح الإنسان الغربي هو المثل الأعلى والنمط الكامل وعلى الجميع أن يقلدوه ويلتحقوا به وهذه المقولة يقوم عليها النظام والفكر الإمبريالي المعاصر أو الكولونيالية الجديدة حيث يسعى إلى خلق نموذج مشترك في العالم العربي يرتكزُ على مقوماتها أساسها التكنولوجيا والدين المشترك عكس ما نادى به **"المسيري"** فهو يرى أن الإنسانيّة المشتركة تنطلق من مفاهيم إسلاميّة أساسيّة هو أنَّ الإنسانيّة المشتركة تدعو إلى التخلي عن المعتقد السائد وأنَّ الإنسان ليس بكائن مادي مشيراً إلى التخلي عن العقلنة الغربيّة التي حوسلت الفكر العربيّ وأنتجت نماذج ماديّة يسيرها العقل والفكر الماديّ.

نجحت الأنظمة الاستيطانيّة الفكريّة في غرس القيَم الماديّة كما فرض الغرب هيمنتهُ"وحل التَّشكيلات الثقافيّة والبنيات الاجتماعيّة للدول التي هيمن عليها ،وأبقى أجزاء كثيرة من العالم المتخلف مرتبطة به وتَّابعة له"[5] من خلال مقاييس علميّة تحددها التقنيّة وتخص المجتمع ومؤسساته فالفعلُ غير المباشر وسيلة لذلك : الصورة، الأنظمة التربويّة، السلطة الرابعة ،الموضة والبريستيج ،البروتوكول وكل ذلك يسعى إلى السيطرة على الطبيعة والبشر، العقل أصبح أداة لإدارة المجتمع وتجاوز التفكير إلى إعمال المخططات موضحاً **"ماكس فيبر"**(Maximilian Carl Emil Weber 1864-1920)" ينكشفُ كعقلٍ تقنيّ والأمرُ يتعلق بالإنتاج و تغيير للمادة الأوليّة "الأشياء والبشر"،عن طريق عمليّ و منهجيّ"[6] ومن خلال تفسير **"هربرت ماركوز"**(*Herbert Marcuse*1898 - 1979)"أن مايحدث للعقل في المجتمع العربيّ هي إرادة سياسيَّة لا تعلنُ عن نفسها وتسعى إلى تحقيق السيطرة على الإنسان"[7]،فالواضح من خلال القولين أنَّ العقل العربيّ انبهر بالتكنولوجيا في عصر الوباء عكس ما كان عليه في ما مضى ،فالغاية واحدة من قبل الآخر هي ملحة أيديولوجيَّة على حساب التقنية فالسياسة واجهة والتقنية وسيلة والإنسان والأرض غاية لها والإرادة السياسيَّة تسعى إلى تَسْييْس كل المجالات في الحياة من الثقافة إلى الاجتماع والتربيّة وحتى الأنظمة الحياتيّة أصبحت عبارة عن سياسات يتحكم فيها عقل أداتي.

2.2 الصوت المضاد في الخطاب الروائي المعاصر:

تعد الرّواية المغاربيّة المعاصرة من بين الإنتاج العربي الذي أسهم في صناعة وجوده بحكم التغييرات والتحولات الاجتماعيّة والسياسيّة التي عرفتها دول المغرب العربي وفرضت على العقل المفكر أن يندمج في صيرورة الانتقال الفكري وفي تجسيد عمق القضايا الاجتماعية في شكل أدبي يعكس صورة الواقع في المجتمع العربي الذي مازال متقيدا بروابط اجتماعيّة ودينيّة تعكس ثقافة البيئة ودورها في الحفاظ على الهوية، وقد تحررت القيود الكولونياليّة في شكل خطاب أدبيّ سياسيّ داعم للقوة الأحاديّة فكان للكتابة الروائيّة حاجة اجتماعيّة بالدرجة الأولى من خلال " تأكيد الهويّة وتحرير التَّاريخ والثقافة والبحث عن مرتكزات أيديولوجيّة وسياسيّة لمقاومة هيمنة الامبرياليّة ووصائيتها المتعددة الأشكال"[8]، وشكل الراهن الحضاري مركزيّة الخطاب في المجتمع العربيّ المعاصر حيث أنهُ يؤسس لمنطلق فكري أيديولوجي كوني، عبر مجموعة من القرائن اللغويّة والتاريخيّة ترتبط في جوهرها بالذّات العربية التي قوَّضت الفكر الكولونيالي واسترجعت المكانة المركزيّة في المجتمع العربي .

إنَّ العلاقة الإبستمولوجية التي تربطُ وعي الخطاب الرّوائي بالتَّاريخ الإنسانيّ هي علاقة تواصل وترابط فالذاكرة يصنعها التاريخ، والواقع الاجتماعي يتأسس وفق مرجعيات أركيولوجية، وكما يوضح الباحثان والمفكران **"محمّد عابد الجابري"**

و**"حسن حنفي"** في حوار الشرق والمغرب وهما يسترجعان حقائق تاريخيّة وقضّايا الحوار في العالم العربيّ التي تؤسس لعلاقة الإنسان بحاضره وأسئلة الحرية والديمقراطية والحداثة وتأثيرها في الوعي الإنساني وارتباطه بأيديولوجيات مؤسسة للفكر الإبداعي، ينطلقان من المركز الإنسان ويوضح **"الجابري"**:"أنَّ الإبداع الإنساني فكراً كان أو أدباً أو اختراعاً ينتمي لظروفهِ لا لجغرافيته،وأن الفوارق القائمة الآن بين الشمال المتقدم والجنوب المتخلف ليست ناتجة عن التقسيم الجغرافي وانما نتجت عن ظروف موضوعة جعلت الشمال يسبق الجنوب"[9]،وكل الأحداث التي سيطرت على الفكر العربي كانت تناقش الوضع الاجتماعي والسياسي وتنطلق من الذّات العربية التي عملت على تفكيكها المركزيَّة الغربيَّة بوسائلها المباشرة وغير المباشرّ"فالثقافة العربيّة أصبحت حقل صدامات لا نهائيّة بين المفاهيم والمقولات والروئ والتصورات فالأفكار تمارسُ أفعالها المتمركزة ويؤدي إلى تشكيل كتلة متجانسة من التصورات التي تنتج الذّات المفكرة ومعطياتها الثقافية" [10] ،وهذا ما أنتجه الخطاب الرّوائي المغاربيّ المعاصر نظراً للكم الهائل من التمازج الثقافي بين الحضارات والثقافات، تشكلت مقومات هجينة في منطلقاتها المعرفيَّة والفكريَّة وأنتجنا لنا رؤية متشبعة بالقيم الأيديولوجية في أنساقها المضمرة كما أن القارئ وجد نفسه أمام كومة من المعارف "ولم يعد في ذلك الأمان الذي وفرته الخطية السَّردية إذ يجد نفسهُ أمام تحولات الهوامش إلى مراكز حيث يبئر السرد على حكايات المهمشين في محاولاتهم الانفلات من ربقة المركز الذي يتحكم في حيواتهم ومصائرهم"[11] ،كما مارس الكاتب المعاصر قوة الاندماج الشخصية واثبات مركزية الفعل الكتابي وهو يبحث من خلال ذلك عن التَّابع القابع في عمق تفكيره ويحاول يتخلص من كل تبعيته من خلال تسليط الضوء على شتى القضايا السياسيَّة والاجتماعية وربطها بقوة الجمالية التعبيرية في استحضار البطل الثوري النضالي" كما أن الذّات السَّردية تبحث عن فرادتها وفردانيتها ،وتقدس الثورات الناعمة على السلطة ،وتتقعر نحو الداخل لتستبطن ماهيتها وإيقاعها المخصوص"[12] ،لهذا أصبح الخطاب الرّوائي يفضح أحابيل المركزيَّة الغربيَّة تحت لواء السلطة الحاكمة ويكشف عن كل التعاملات ضمن تراتبيّة محسوبيّة، ويعمل على خلق فوضى لتدجين الأصوات المخالفة ضمن حوارية الخطاب الرّوائي.

3.2 ثنائيّة التمركز في العالم وتشكل العالم الجديد:

يعاني العالم العربيّ المعاصر من ازدواجية الفهم والتعامل مع منطلقات الحياة العامة فالمفكر **"علي حرب(1941)"** مثلا يتكلم عن العلاقة المتحولة التي تصيبُ الإنسان المعاصر ويطرح سؤال: هل نحنُ حقا مع الثوابت أوفياء للقيَّم التي تدّعي المحافظة عليها؟

يعيش الفكر العربي تناقضاً بين ماهو ثابت ومتحول نتيجةً للتشتت التكنولوجي والتفاعل الميديائي في العالم فكما يقول **علي حرب** "تتذرعُ بالثوابتِ لمصادرة محاولات الإصلاح والتهرب من استحقاقات التغيير والتطور،وتدّعي التماهي مع الأصول ولا نحسنُ سوى انتهاكها والابتعاد عنها وأي تغيير كان شكله أو حجمه إلا ويمس العلاقة بالثوابت بصورة من الصور "[13]،وكل هذه النقاط تؤثر على طبيعة العلاقة بالإنسان مع الثوابت باعتبارها الركيزة نحو الأمام والمنطلق نحو السلام، بإعادة قراءة النص الديني بتأويل جديد يتماشى مع المصالح الدولية العظمى وهذا ما تحاول المصرية **"هبة جمال الدين"** الباحثة في العلوم السياسية قوله أنَّ الاتفاقيات الجديدة تدعو إلى " إعادة قراءة النَّص الديني ،وإعادة تأويله حسب المعترف أنه كل دين ينفي الآخر/إلاَّ الإسلام يعترف بالثلاثة ديانات و المسيحي يعترف باليهودية و اليهودي لا يعترف بأي دين(...)فالمشترك يبقى بين الأديان الثلاثة، ثم يعتمدون على القيم المشتركة ووضعها إلى الخريطة السياسيَّة من خلال تجميع رجال الدين مع السَّاسة والدبلوماسيين في حلقات تأخذ المسَّار الثاني الدبلوماسي" [14] تعني تفاوض غير رسمي بعد التحاور تتحول إلى رسميات وزارة الخارجية، رغم أنَّ الاشتغال السياسي ليس مباشر لكن هناك تنسيق مع الدولة لمعرفة سقف التفاوض، وفي مضمون حديثها أنَّ الذي اتفقوا عليه رجال الدين والساسة والدبلوماسيين والذي اتفقوا عليه رجال الدين يأخذوه رجال السَّاسة ويضعونه على الخريطة السياسيَّة،ويبدأ الكلام الشعوب الأصلية يجب إعطائها الحق السياسي على الخريطة السياسيَّة من خلال المشترك للديانات الثلاثة،يعني المرجعيّة الأساسيّة هي الكتب المقدسة، إنَّ العمل المشترك هنا منتجٌ لفاعلية وأقرب لتفكك الفكر الانفرادي المتمركز حول الواحدية الإمبرياليّة وتجاوز ذلك إلى ثنائيّة إمبرياليّة تحكم العالم من منطلق الثنائيّة المركزيّة وتقسيم العالم وفق المصالح الكونية.

إنَّ ما تعمل عليه الدول الإمبريالية هو تكريس الشركات المالية التي تؤثر على الأداء والرخاء الاقتصادي من خلال النفوذ المالي والإعلامي و"مراكز الضغط المتمثلة في Lobby وذلك تماشياً مع أجندتهم حيث تعمل على تهميش دول العالم الثالث وتهيمن على الشركات وتحول الثروات من الدول الفقيرة إلى الدول الأغنى وتحول أموال الأغلبية إلى الأقلية "[15]،التظام الاستعماري الجديد يعمل بطريقة ذكية في تشتيت المجتمع على حساب لقمة العيش ففكره امبريالي وتخطيطه تفكيكي وهذا حسب ما يعتقده الغرب في معتقده السائد "أنَّ العرب لا يستحقون الثروات التي يتربعون عليها،وأنهم يجب أن يدفعوا ثمن حماية الغرب لأنظمتهم من ثورة الشعوب البربرية"[16] ،فبعدما قيد الإنسان العربي اتجه إلى خطط جديدة تشتت المنظومة العربيَّة، النظام الإمبريالي أحمض للعالم العربيّ نظاماً جديدا ثانوياً ليتحكم فيه نتساءل هنا :
هل بعد ما كانت الدولة العظيمة الإمبرياليّة تقود العالم العربي في صورة التبعية الإستطانية،تجاوزت ذلك إلى أنظمة جديدة تخدم العالم المعاصر ؟

أما أن نهاية التاريخ التي تكلم عنها **"فوكوياما"** Yoshihiro Francis Fukuyama (1952)تجاوزت المعنى الحقيقي إلى المجازي وبذلك سيادة النموذج الأمريكي بصهر الأديان تحت ما يسمى الدين الجديد،وسيطرة المشترك في العالم،**"فوكاياما"** تبنى فكراً مغايراً فالنهاية مجازية تعلنُ أنَّ العالم بدأت تحكمهُ مبادئ وقيم جديدة تُعنى بنهاية القديم، نهاية العهد التقليدي والتراثي، وتجاوز كل ذلك إلى عالم معاصر يُقوض الأصل ويحتفل بالجديد، فالعالم المعاصر تختلفُ وسائله و لم تعد كافية للتحديات الجديدة التي يفرض المجتمع.

2. مقاربة نقدية في رواية واسيني الأعرج حكاية العربي الأخير 2084 :

يقدم لنا **"واسيني الأعرج"** من خلال الرّواية رؤية استشرافية للعالم العربي ووقائع وتحولات التي يشهدها وسط عالم متسلط ويصور المآل الذي وصل إليه العرب بعد أن تفككت بسبب صراعات طائفية وسياسية، هذا الفكر الذي يعتمدهُ **"واسيني الأعرج"** في رؤيته الاستشرافية، يؤمن بمبدأ أنَّ نهاية العالم شيء غيبي يعلمه إلا الله، ولكن نهاية بعض الشعوب شيء حتمي فكيف سيتحقق ذلك ؟

هذه الفوضى التي يخلقها العربي الأخير في الرواية تثير قضايا العبث في الوجود وتنبئ بواقع الإنسان العربي **أبوكاليبس** تدل الكلمة اليوم عادة على نهاية العالم وهي اختصار عبارة تعني كشف نهاية العصر"الكشف عن الغيب عن طريق الأحلام والرؤى والغيبوبة وتستخدم للإشارة للكتب الدينيّة التي تحتوي على مثل هذه الرؤى مثل :_سفر دانيال_وقد ظهرت عدة كتب أبوكاليبسية في القرون الأولى بعد مولد المسيح".[17] ، يتجلى مفهوم هذا المصطلح في أنه يبرز العقيدة المتعلقة بالدينونة الأخيرة والخلاص للأهداف النهائيّة للإنسان والتّاريخ والعالم والتقاليد الشرقية في علم الأمور الأخيرة لدى المسلمين ،هذا لأن معظم المفكرين يؤمنون أنه لا حل لمسألة بعض الشعوب عن طريق التدرج التاريخي "الاستنارة"[18] أو الاندماج أو الثورة الاجتماعية و إنما يجبُ أن يتم الآن.

تدور أحداث الرّواية **"حكاية العربي الأخير2084 "**حول الصراع الوجودي بين:

- تحالف أميروبيا**(amereupa)**والذي تمثلهُ كل من : الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا.
- تحالف أروشينا**Irochinna(iran-Russie-la chine)**: روسيا ،الصين ،إيران.
- وآريبيا **(قبائل آرابيا)**،قبائل العربية أوتا**(uta)** بوصفها مركز الحدث الأساسي.

تدور الأحداث في قلعة "أميروبا" الواقعة في مكان استراتيجي في عمق الربع الخالي حيثُ يقيم بها **"آدم غريب"** وهو الشخصية الأساسية في الرواية اختطف من قبل العملاء، عالم فيزيائي في النووية من أصول عربية و يحملُ جنسية أميركية يمثلُ بدوره الأمل العربي في صنّاعة الحلم وهو نهاية الحرب.

يعمل **"آدم"** أو كما يسميها أصحاب القلعة أميروبيا -**بالعربي الأخير**- على صناعة القنبلة النووية "قنبلة الجيب النووية ،مشروع بوكيت بومب المزدوج (PBPul –PBPp2)"[19] ، ليتم استخدامها ضد جماعة متطرفة تعرف باسم (التنظيم).

يعيشُ آدم **(العربي الأخير)** صراعاً ذاتياً و قلقاً وجودياً فهو في حالة تأزم إثر ما عايشهُ من حالة اختطاف ومصير العالم بين يديه فهل سينقذ البشرية من أزمة الحرب ،أم أنَّ الغرب (تحالف أميروبيا)سيتعامل مع التجربة النووية كسلاح ضد البشرية.

تتقاطع الرواية في حبكتها مع رواية **"جورج أورويل 1984"**[20] تمثل بدورها الذكرى المئوية لمولد الشخصية الجد يسغ بيغ بروزر وتصور ذلك الصراع التاريخي بطريقة إبداعية و جمالية ويبقى للباحثين دورهم في تأويلهم لرمزية العنوان وتطابقه مع **"واسيني الأعرج"** فهي " مرجعية تخيلية استعان بها الكاتب لما قدمه جورج بعد الحرب العالمية الثانية وما خلفتهُ من دمار شامل وتفتت للهويات وتكسير للمركزيات"[21]، هذا التقارب الإيديولوجي والفكري يخلق ازدواجية في طرح القضايا ،يكشفُ عن العقل الواعي بمصير الأمة العربية بنظرة استشرافية .

سنعمل على تقديم قراءة نقدية للرؤية السياسيَّة في الرّواية انطلاقاً من ثنائية التمركز العالم وكيف تخطط الدول الإمبريالية في تفكيك العقل البشري بتجاوزها للكولونيالية إلى مرحلة مابعدالكولونيالية فكيف صور الكاتب **"واسيني الأعرج"** الرؤية الاستشرافية للعالم العربي في ظل التحولات التي يشهدها العالم المعاصر ؟

1.2 المابعد كولونيالية وسرد التاريخ:

جسد **"واسيني الأعرج"** الأحداث بتسلسلها وفق تسلسل التَّاريخ ،كما اعتمد على وقائع وشخصيات وأحداث تاريخيَّة وعالميَّة وعربيَّة إسلاميَّة مع تكثيفه للدلالة الرمزية في عملية السرد التَّاريخي لذلك،يستهلُ قلعتهُ الروائيَّة بنفس العبارة التي كانت في مدخل القلعة "أميروبيا" ،مضمونها قتل الإنسان والهويَّة العربيَّة وتقويض الصَّوت النابض للحرية "العربي الجيد الوحيد هو العربي الميت"[22]،تستندُ العناصر السردية في تصويرها للرؤية الإنسانية الجمعاء ،وتعالقها مع التَّاريخ العربيّ حيثُ أنها تشكل سرداً واعياً بوقائع تاريخية تشتغلُ على سياقات أنثروبولوجيا تفاعلية تعترفُ بالمعرفة والهويَّة في تشكيل الذَّات الإنسانيَّة وأن أساس السلطة حسب تفكير **"فوكو"** متأصل في العلاقات الاجتماعية و أنها على ارتباط بواقع المجتمع ،المعرفة ، السلطة، اللغة، الكتابة"[23].

الكاتب **"واسيني الأعرج"** صور تأزم الفكر العربيّ و تمزق الذَّات وانشطارها بين التعاملات السياسيَّة السرية في المجتمع العربيّ فبعد سنين طوال من الاحتلال وعبوديَّة الاستدمار وجد العربيّ نفسهُ يعيشُ فوضى التوقعات وصراع الوعيّ الجمعيّ"يسحبون السيوف والسكاكين بعضهم على بعض ويحرقون الدبابات المتبقية من الزمن الماضي من حروبهم ويمحون آثارهم، منتصرين كانوا أو منهزمين ،آدم مسكين لا يعرف أن عصراً انتهى وحل زمن آخر"[24]، إنَّ هذه التحولات في العالم العربيّ تكشف عن هوية الكائن التاريخيّ الذي يتخبط في صراع تاريخيّ حضاريّ ويخضع لصيرورة الزمن، فالحركة هي تفعيل لتلك التمظهرات المختلفة لحالة الصراع الذي يعيشها البطل فيجسد الكاتب جمالية الانتقال من العالم العربيّ إلى العالم الغربيّ وتبرز التناقضات في تمفصلات الوعي والايدولوجيا للبطل آدم.

فآدم هو بداية الخليقة ومصير الإنسان فلسفة الاسم فقط تثير الكثير من القضايا فتوظيف دلالة آدم تحمل شفرة لفك لغز العالم وصناعة القنبلة الموعودة، آدم يمثلُ بشاعة الوعي في استنطاق الضمير الغائب،الفوضى الوجودية وتفكك الذَّات و تشظي الكينونة، "إذا كانت الكولونيالية تستعرضُ قواها العسكريّة والحضاريّة للاستغلال الهويّة الوطنيّة المستعمرة،فإن المابعدالكولونيالية وظفت طاقتها الثقافية والحضارية لممارسة التفكيك والهدم وتقويض الثقافة المحليَّة بكل ما تملكه من آليات ماديَّة ومعنويَّة وثقافيَّة وسياسيَّة"[25].

- الكولونيالية:الاستغلال/ التسلط/ التبعية/ استهداف الإنسان.
- المابعدكولونيالية: التفكيك/ الهدم/ صراع الإنسان مع أخيه/ استهداف عقل الإنسان.

2.2 الأيديولوجيا وصراع الفكر:

لقد حملت الرّواية بعداً رمزياً سياسياً يتخذُ من المقولات (الشعارات) عتبة للانفتاح على نص **"جورج أورويل"** ، فكانت تنطلق من كشف الإمبريالية العالمية والنظام العالمي الجديد الذي يتخذ من وسائل الهيمنة سلاحاً لصوت التَّابع الاستعماري ،فعملوا على قتل صوت الأصل وإعلان مركزية الهامش من خلال الموقع الذي لعبهُ آدم في الرواية فدلالة الاسم تحمل ثنائية متعارضة آدم/غريب ،**"آدم"** أصل الوجود الإنساني و **"غريب"** ،غريب في قلعة "أميروبيا" التي استغلتهُ لمصالح سياسية وخاصة.

تلك الحروب و النّزاعات التي صورها الكاتب في عمق الرّواية شكلت بؤرة صراع وهاجس العربيّ في مواجهة الآخر، فبعدما قيدته الحرب وتوالت الخسائر في دولنا العربيّة وبعد نهاية الحرب البَّشرية ، يأتي كما يقول الكاتب "نهاية

زمن وبداية زمن آخر إنسان الشريحة" [26] تبدأ حرب بثوب جديد وهي الحرب البيولوجيّة ويبقى العربيّ فأر تجارب لحقول بيولوجيّة غربية ولن تنتهي مأساة العربيّ فهو " يعيش في عصر لا ينتمي إليه، لا من حيث التمظهرات الخارجية التي يكتفي باستهلاكها ،بل من حيث أنه كائن لا تاريخيّ رغم ادعائه الانتماءات التاريخية ،لأنهُ لا يتواكب ثقافياً وانطولوجياً ومعرفياً وحضارياً مع تطورات المراحل التاريخية"[27] ،هذه الرؤية السياسية التي صورها **"واسيني الأعرج"** في عمق كتابته توضح للقارئ أن العربي مازال حبيس تراثه ،يعاني صراع بين التاريخ و الحاضر وهذه مشكلة من مشكلات العربيّ "أينما وضعتهُ سيمكثُ في ظله الأول"[28] ،فرغم التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم المعاصر إلى أن القيود المجتمعية تجعلنا نتقوقعُ حول بؤرة واحدة ،ومحاولة التجديد أو الخروج عن ذلك النسق تعتبرُ كسر للمألوف وتجاوز للأعراف والتقاليد في المجتمعات العربية.

3.2 صراع الهوامش:

الفكر متأزم وسببه الكولونيالية الجديدة ، فهي تستعين بآليات وتدابير أكثر ذكاء ومن خلال خطاب ليتل بروز بمناسبة الذكرى المئوية لجده بيغ بروز" هناك أمم لا تصبحُ مفيدة إلا عندما تتحول إلى رماد، نحن من يمنحها فرصة الخروج من رمادها"[29] ،يكشف من مفاد هذه المقولة في الرواية أن الجد الكبير كان يمثل ثمة الكولونيالية الامبريالية في تحطيم روابط العالم وكانت وسائلها أكثر بشاعة من الكولونيالية الجديدة التي تعتمدُ على الهيمنة و العمل بسرية وبخطط تجاوزت التبعية ، فالصراعات لن تنتهي هكذا بل ستدوم أجيال وستبقى الطريدة النموذجية كما هو حال "صراع آرابيا(arabia)وآزاريا(asaria) صراع المائة سنة"[30] ،هدفهم خلق صراعات داخل المجتمع العربي و العمل على تفكيكه إلى منظمات أشبه بأقليات عدائية فنجحوا في إقامة الضغينة بين" هيكل آرابيا وأصبحت عبارة عن آرابيات ، شيعة/ سنة، دروز /آرمن ،أكراد /آمازيغ، لم يعترف لهم بأي حق "[31] وكلهم داخل الوطن العربي من أجل العمل على تمزيق الهوية العربيّة باستخدام الفتن الطائفيّة و الحزبيّة أيضا.

إنَّ هذا الاضطهاد الذي يعيشهُ الآرابي من قمع و طمس للهوية ،مؤكداً الكاتب في ثنائيات أخرى وكأنهُ يحاول أن يربط علاقة العالم العربيّ بالآخر الأمريكيّ ،وقابلهُ الثاني بالتعدديّة الثقافيّة في المجتمع الأمريكيّ "فهي أساسهُ ،معنا آرابيون كثيرون في مخابرنا ومخازننا هم منضبطون، كما الهنود والأسيون واللاتينو والإرلنديون وغيرهم، هذه التعددية تصنعُ أمريكا"[32] ،مبرزاً أن العالم عبارة عن تكتلات متفرقة يجمعها نظام امبريالي واحد يحكم الأقليات فمثل ما تصنعُ الطائفية العالم العربي ، فأمريكا تصنعها التعددية الثقافيّة ، وأمريكا بذلك هي "التاريخ المشترك"[33] ، يتحدث **"مالك بن نبي"** عن فكرة قابلية الاستعمار للإنسان العربيّ ونقده للوضع المتأزم الذي يعيشه العقل العربي موضحاً"أن المشروع الحضاري انقلب إلى بوليتيك، تضم الزعامات ولا تهتم ولا تكترث ببناء الحضارة انطلاقاً من الانسان ثم الدولة ثم الأمة ،لقد أنجز على ذهنية متعفنة ساهمت بكثير في فتح أبواب القلعة أمام المستعمر ليعشش فيها"[34] ، إنَّ النظام الفكري الغربي يقوم على مقولات تعمل على تهشيم العقل العربيّ وتفكيكه ومحو ذاكرته التاريخيّة وخلق بؤر صراع أساسها الحروب الطاحنة بين الطوائف والشعوب ،فتتفكك بذلك ويغيب المنطق "أصبحنا داخل عالم يموت وأصبحت داخل آرابيات متقاتلة، عندما يغيبُ العقل يحل محلهُ الجنون ثم العدمية"[35] ، إنَّ هذه الجدلية التي تروي الذاكرة داخل النَّص الروائي تستحضرُ بشاعة التاريخ الحضاري التي شوهه الغرب ،وتصور تفكك العالم العربي و تنزلُه من قداسة الذاكرة بمعجم لغوي سياسي يفضح التعاملات و الصراعات الدائمة في المجتمعات العربية و الطوائف:

- صراع السنة و الشيعة.
- صراع الدروز والآرمن.
- صراع العرب و الآمازيغ و الأكراد.

كلهم هوامش ضمن المركز الوطن العربي ،نسقٌ يبرز ثنائية التعارض الدلالي في الاحتواء وتحقق سرد الذَّات والذَّاكرة الوحشية للبطولات العربيّة المزيفة تحت توقيع الآخر المستبد.

3 خاتمة:

يتخذُ النموذج الجديد للكولونيالية من مفاهيم ومرتكزات أساسيَّة لبناء عالم معاصر ونظام عالمي جديد يقوم على فصل الإنسان العربيّ عن تاريخه وتزوير هويته ،تعمل على تفكيك الذَّات الإنسانيَّة وإعلان موت القضايا العربيَّة تحت

المشترك العام وكان الدور للمنظمات العالميّة الرسميّة في تحديد مستقبل العالم من خلال دورها الفعال في فض النزاعات بين الدول ،فهي تعمل بخطط جيوسياسية تخفف من حدة الأزمات بإبرام صفقات اقتصاديّة كانت أو سياسيّة أو ثقافيّة ،أو حتى تربويّة ،تعمل على تغليف الوضع المتأزم وتحويله إلى قضية ترتبط بحلول سياسيّة بين المنظمات الإقليميّة وهو ما تسعى إليه الدول العظمى تقسيم العالم إلى أقاليم تحكمها ثنّائية مركزية امبريالية .

لقد نجح واسيني الأعرج في رصد تلك التحولات في العالم العربي برؤية سياسية ثاقبة ،وكانت نتائج الدراسة :

- تكشف عن هوية الكائن التاريخيّ الذي يتخبط في صراع تاريخيّ حضاريّ ويخضع لصيرورة الزمن وكشفه للتمظهرات المختلفة لحالة الصراع الذي يعيشها البطل فيجسد الكاتب جماليّة الانتقال من العالم العربيّ إلى العالم الغربيّ وتبرز التناقضات في تمفصلات الوعي والايدولوجيا للبطل آدم.
- واسيني الأعرج في عمق كتابته يوضح للقارئ أن العربيّ مزال حبيس تراثه ،يعاني صراع بين التّاريخ والحاضر وهذه مشكلة من مشكلات العربي فرغم التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم المعاصر إلى أن القيود المجتمعية تجعلنا نتقوقعُ حول بؤرة واحدة ،ومحاولة التجديد أو الخروج عن ذلك النّسق تعتبرُ كسر للمألوف وتجاوز للأعراف والتقاليد في المجتمعات العربيّة ،مبرزاً أن العالم عبارة عن تكتلات متفرقة يجمعها نظام امبريالي واحد يحكم الأقليات فمثل ما تصنعُ الطائفية العالم العربي ، فأمريكا تصنعها التعدديّة الثقافيّة.
- جدليّة تروي الذّاكرة داخل النّص الروائيّ تستحضرُ بشاعة التاريخ الحضاريّ التي شوهه الغرب ،وتصور تفكك العالم العربيّ و تنزلُه من قداسة الذّاكرة بمعجم لغوي سياسيّ يفضح التعاملات و الصراعات الدائمة في المجتمعات العربيّة و صراع الطوائف والأحزاب.

4. الإحالات:

1-محمّد بنيس :الحداثة المعطوبة ،منشورات سليكي أخوين ،طنجة ،ط2 ،2012 ،ص:06.

2-ينظر: سيتاكانتا ميشرا: النظام العالمي مابعد الجائحة تسعة مؤشرات ،تر:ريهام صلاح خفاجي،مكتبة الاسكندرية،د.ط، 2021.

3-إبراهيم بوخالفة: صناعة الشرق تشكل صورة الآخر في الرواية الفرانكفونية،دار الفكر العربي، ،الجزائر،ط2018،1،ص37.

4-محمّد العربي ولد خليفة : مقاربات نقدية ،دار الخلدوينة،الجزائر.ص:37

5-المرجع السابق،ص:78.

6-كمال بومنير :دراسات في الفكر النقدي المعاصر ،دار الخلدونية ،ط2017،1 ، ص61

7-المرجع نفسه:ص62

*- نقصد بالمصطلح أنّ جميع التعاملات في الحياة أولت الدور للسياسية في تسييرها وتوجيهها لأغراض تخدم السلطة والدول الكبرى.

8-الرواية العربية(ممكنات السرد)، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب،ج1،دولة الكويت،2008،ص:20.

9-محمّد عابد الجابري وآخرين:حوار المشرق والمغرب نصوص إضافية،الدار العربية للعلوم ،لبنان،منشورات الاختلاف الجزائر ،ط1990،1،ط2010،2،ص303

10-:عبد الله إبراهيم:المركزية الغربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات، المركز الثقافي العربي ،الدارالبيضاء،ط1997،1،ص10

11-عبد الرزاق المصباحي: الأنساق السردية المحاتلة ،مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان،ط2017،1،ص8.

12- المرجع نفسهُ،ص:17.

13-علي حرب : أزمة الحداثة الفائقة (الإصلاح، الإرهاب،الشراكة)،المركز الثقافي العربي،المغرب،ط1، 2005 ،ص:30

14- سيد جبيل :الإبراهيمية تعيدُ رسم خريطة الشرق الأوسط ، https://youta.be/pTVuo5EPJ54،2021/12/30،على الساعة 14:12

15- عبد الحي زلّوم : نذر العولمة /فكر سياسي ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ،ط1، 1999 ،ص:354

16-إبراهيم بوخالفة: التفكير في الآخر ، Editions itineraires Scientifiques،الجزائر،ط1،2021،ص:27.

*أبوكاليبسapocalypse * وباللغة اليونانية(Ἀποκάλυψις) رفع الغطاء هي عبارة تدل على إعطاء أشخاص مختارين أشياء خفية لمعظم البشر المصطلح الدارج لها عند العرب هو "كشف الحجاب"

17-عبد الوهاب المسيري :موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية رؤية نقدية ،مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية الأهرام ،مصر ،1975،ص56.

18-مأخودة في اللغة العربية من الفعل استنارا المشتقة من كلمة النور وهي ترجمة لعدة كلمات في اللغات الأوروبية مثل إنلايتمنت ،ومشتقة من لايت بمعنى النور ويقال فكر الاستنارة أحيانا فلسفة الأنور أو فلسفة التنوير و النور عكس الظلام بمعنى "الاستنارة هي الفكر الشبيه بالنور الدي يبدد الجهل الشبيه بالظلام" عبد الوهاب المسيري :فكر الاستنارة وتناقضه ،نهضة مصر للطباعة،ط1،مصر،1998،ص:9 .

19: واسيني الأعرج:حكاية العربي الأخير 2084،دار الآداب ،ط2016،1،بيروت ،ص:177.

20- ينظر:جورج أرويل1984،دار التنوير،لبنان بيروت،ط1، 2014.

21-مجموعة من الأكاديميين: العين الثالثة (تطبيقات في النقد الثقافي و مابعدالكولونيالي)،إعداد: حياة أم السعد، تق: وحيد بن بوعزيز،دار ميم للنشر،ط1، 2018، الجزائر،ص:74.

22- واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير 2084،ص:05.

23-توماس ليمكي وآخرون: ماركس وفوكو،تر:حسن الحاج ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات ،ط1، 2011، بيروت ،ص102.

24- واسيني الأعرج:حكاية العربي الأخير2084،ص15.

25-عبد القادر فيدوح: النسق الثقافي للكولونيالية الجديدة في(حكاية العربي الأخير)،المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية ،العدد1 جوان2019،ص:154.

26- المرجع السابق،ص:58.

27-مجموعة من الأكاديميين: العين الثالثة ، مرجع سابق،ص:73.

28- واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير2084،ص:23.

29- جورج أرويل، مرجع سابق،ص:30

30- المرجع نفسهُ:ص23.

31- المرجع نفسهُ،ص:140.

32- المرجع نفسهُ،ص:139.

33-المرجع نفسهُ،ص:140.

34-وحيد بن بوعزيز : جدل الثقافة مقالات في الآخرية و الكولونياليةوالديكولونيالية،دار ميم للنشر،ط2018،1، الجزائر ،ص:95.

35- المرجع السابق،ص:141.

5 . قائمة المصادر والمراجع:

1-قائمة المصادر:

واسيني الأعرج:حكاية العربي الأخير 2084،دار الآداب ،بيروت ،ط2016،1.

2-قائمة المراجع

أ-المراجع باللغة العربية:

-إبراهيم بوخالفة: التفكير في الآخر، Editions itineraires Scientifiques،الجزائر،ط2021،1.

- صناعة الشرق تشكل صورة الآخر في الرواية الفرانكفونية،دار الفكر العربي، ،الجزائر،ط1، 2018.

-عبد الحي زلّوم : نذر العولمة /فكر سياسي ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ،ط1، 1999 .

-عبد الرزاق المصباحي: الأنساق السردية المخاتلة ،مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان،ط2017،1..

-عبد الله إبراهيم:المركزية الغربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات، المركز الثقافي العربي ،الدارالبيضاء،ط1997،1.

-عبد الوهاب المسيري :فكر الاستنارة وتناقضه ،نهضة مصر للطباعة،مصر،ط1 ،1998.

-موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية رؤية نقدية ،مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية الأهرام ،مصر ،1975.
-علي حرب : أزمة الحداثة الفائقة (الإصلاح، الإرهاب،الشراكة)،المركز الثقافي العربي،المغرب،ط1، 2005 .
-كمال بومنير :دراسات في الفكر النقدي المعاصر ،دار الخلدونية ،ط1،2017 .
-مجموعة من الأكاديميين: العين الثالثة (تطبيقات في النقد الثقافي و مابعدالكولونيالي)،إعداد: حياة أم السعد، تق: وحيد بن بوعزيز،دار ميم للنشر،مصر،ط1، 2018،
-محمد العربي ولد خليفة : مقاربات نقدية ،دار الخلدوينة،الجزائر،دط،دت.
-محمد بنيس :الحداثة المعطوبة ،منشورات سليكي أخوين ،طنجة ،ط2 ،2012 .
-محمد عابد الجابري وآخرين:حوار المشرق والمغرب نصوص إضافية،الدار العربية للعلوم ،لبنان،منشورات الاختلاف الجزائر ،ط1،1990،ط2،2010.
-وحيد بن بوعزيز : جدل الثقافة مقالات في الآخرية و الكولونياليةوالديكولونيالية،دار ميم للنشر،الجزائر، ط1، 2018.

ب-المراجع المترجمة:

توماس ليمكي وآخرون: ماركس وفوكو،تر:حسن الحاج ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت ،ط1، 2011.
سيتاكانتا ميشرا: النظام العالمي مابعد الجائحة تسعة مؤشرات، تص:مصطفى الفقي،تر:ريهام صلاح خفاجي،مكتبة الاسكندرية،د.ط،مصر، 2021.

ج-قائمة المجلات والدوريات والمحاضرات:

-الرواية العربية(ممكنات السرد)، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب،ج1،دولة الكويت،2008.
-عبد القادر فيدوح: النسق الثقافي للكولونيالية الجديدة في(حكاية العربي الأخير)،المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية ،العدد1 جوان2019.

د-مواقع الألكترونية:

-سيد جبيل :الإبراهيمية تعيدُ رسم خريطة الشرق الأوسط ، 2021/12/30،على الساعة 14:12 https://youta.be/pTVuo5EPJ54